AJRS
https://albalqajournal.ammanu.edu.jo/
المجلد (26) العدد (2) 2023
10.35875/1105-026-002-002
الاستلام: 03/12/2022
القبول: 12/02/2023
النشر: 28/12/2023

مجلة البلقاء
للبحوث والدراسات

الانزياح الدِّلالي في ديوان ابن الأبّار القُضاعي الأندلسي

حمزة عبدالسلام الختاتنة

جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية

ORCID: https://orcid.org/0000-0002-0142-154X

الملخص

خلفية الدراسة ومشكلتها: ينماز الانزياح الدلالي بتلمّس مواطن الإبداع في البناء النصّي، وفق دلالات توثق العلاقة بين العديد من الروابط المتصلة بالسياق كالدال والمدلول، والمعنى ومعنى المعنى، والمعنى وأصله، وقد برز في ديوان ابن الأبّار انزياح استعاري وثق الدلالة بين ما ارتبط بها من موجبات تعود إلى المخاطب كمقتضى الحال، وللمتكلم كالإبداع، وللسياق كالكلام، حتى غدت خرقًا للنظام اللغوي المألوف، في الأثر الذي أضفى على الشعر دلالات خلقت لدى المتلقّي لغةً لم يألفها من قبل.

الأهداف: هدفت الدراسة لاستنطاق الفنون البيانية التي أسقطها الشاعر ابن الأبّار الأندلسي على جوهر نظمه، وتحليل مواطن فنون التشبيه والاستعارة التي تجلّت إثرها بين المشبه والاستعارة والقرينة الدالّة عليها، ورصد الانزياحات الاستعارية والكشف عن الموجب والأثر، وربطهما بالدلالة والفكرة لمضمون السياق.

الطرق المستخدمة: اتبع البحث المنهج التحليلي الذي أسهم بتحليل الدلالات الانزياحية التي أسقطها الشاعر على المصطلحات والمعاني المركّبة بين حنايا شعره.

النتائج: تبلورت فنون البيان في شعرابن الأبّار عن عدة نتائج؛ فشكّلت مدخلاً كبيراً إلى ظاهرة الانزياح التي بدت لازمة معها، وعبّرت عن انزياحات استعارية ودلالية إبان أشعاره ولم تكن مجرّد وصفٍ لمظاهرها، بل عُدّت لثامًا يُغشي ما تبطّن في زخرفها الحقيقي، و استطاعت الدراسة تحليل أشكال العدول والانزياح في الدلالة التي أدّت للخروج عن المألوف في العديد من قصائده التي أضمرت بين ثناياها انزياحًا من المعنى إلى أصله، ومن قصديّة الخطاب إلى عموميته.

الاستنتاجات (التوصيات و المساهمة): يوصي الباحث بإمعان النظر في دواوين الشعراء الأندلسيين الذين لم تحظ نتاجاتهم بدراسات تحليلية في هذا الجانب.

الكلمات المفتاحية

ابن الأبّار، الاستعارة، الانزياح، التشبيه، الدلالة، الشعر الأندلسي.

/https://albalqajournal.ammanu.edu.jo
Vol.(26) No.(2) 2023
10.35875/1105-026-002-002
Received: 03/12/2022
Accepted: 12/02/2023
Published: 28/12/2023

Al-Balqa Journal
for Research and Studies

Semantic displacement in the Diwan of Ibn al-Abbar al-Quda`i al-Andalus

Hamzah Abed Alsalam Alkhatatneh

World Islamic Sciences and Education University, faculty of arts, department of Arabic Language

ORCID: https://orcid.org/0000-0002-0142-154X

Abstract

Background & Statement of the problem: Semantic shift is characterized by detecting areas of creativity in textual construction, according to semantics that document the relationship between many links related to the context, such as the signifier and the signified, the meaning and the meaning of the meaning, and the meaning and its origin. A metaphorical shift has emerged in the collection of Ibn al-Abar, documenting the significance between the reasons associated with it that go back to To the addressee as the case may be, to the speaker as creativity, and to the context as speech, until it became a violation of the usual linguistic system, in the effect that gave poetry connotations that created for the recipient a language he was not familiar with before.
Objectives: aimed interrogate the graphic arts that the poet Ibn al-Abar projected into the essence of compositions, and analyze aspects of arts similes and metaphors, effect of which was evident between the simile, and between the metaphor and the connotation that indicates it, and between the metaphor and the face of the resemblance, and monitoring the metaphorical and similar shifts in his collections. And the impact, and linking them to the meaning and idea of content of context.
Methods: analytical approach that contributed to eliminating the shifting connotations between the terms .
Results: The arts of eloquence crystallized. It constituted major introduction to phenomenon of displacement that seemed inherent with it, expressed metaphorical semantic shifts throughout poetry. was not merely description of appearances, but rather was considered veil that obscured what was hidden within its true decoration.
Conclusions (Recommendations and contributions): Analyze the forms shift in meaning included in poetry collection, which led to a departure from the norm in poems, which contained within them shift from meaning, and from the intentionality of the discourse to generality. It left impression the recipient between the signifier and reference to signified.

Key words

Andalusian poetry, displacement, Ibn al-Abbar, metaphor, semantic, simile.

المقدمة

شرعت هذه الدراسة مسلّطةً الضوء على ضَرْبٍ بلاغيٍّ رمى إليه قَرْض الشعر؛ لما اكتنزته الشعريّة في مكنونها الباطن من أفانين شتّى لألوان البيان والبديع المُضمرة في ثنايا أنساقها، وهو الانزياح في ديوان ابن الأبّار القُضاعي الأندلسي، فقد برزت لدى مناهج النقد الحديثة نظريات وقضايا حداثيّة عنيت بدراسة النص الشعري ضمن أطر مستهدفة، تعدّت خطوط الجوانب الشكلية للفنون الإبداعية التي وظفها الشعراء في الجانب البلاغي سعياً لتجميل نصوصهم، ومن هذه الظواهر برز الانزياح وما آل إليه من مصطلحات كانت تتمحور في قالب واحد وبمسميات عدّة منها: العُدول و التجاوز والتحوّل و الانحراف، وبرغم الاختلاف الذي تؤديه مهام هذه الظواهر؛ إلا أنّها لم تبتعد كثيراً عن الغاية الكُبرى من قرض الشعر، والخروج من بوتقة أصل المفردة إلى تأصيل عمقها و تأثيرها في النص.

وقد ضمّ ديوان ابن الأبّار القُضاعي بين ثناياه خروجاً عن المقتضى الحقيقي لمفردات اللغة في كثير من قصائده؛ فأدّى هذا الخروج إلى انزياح النص عن المألوف و خرق في النظام اللغوي، ومن هذا المنطلق، ظهرت أهمية الدراسة في الكشف عن جوانب الانزياح في شعر ابن الأبّار الأندلسي، وربطها بالدلالة والفكرة للمضمون العام للنص.

واستقام بناء هذه الدراسة على مقدمة ومبحثين؛ أوجزت في المقدمة لنشأة ابن الأبّار وحياته، لبيان أثر البيئة التي سلك بها انزياحات عديدة بين المعنى الظاهر والباطن لشعره؛ تأدية للغرض الذي يضمره بين ثنايا نصوصه، متوقفاً عند المعنى اللغوي والاصطلاحي للانزياح، وجوهر نظرية الانزياح الدلالي لدى كوهن، وتناولت في المبحث الأول التشبيه وجمالية الانزياح الذي من خلاله تنبثق علامات الاستبدال بين المفردات ومعانيها لتؤدي الدلالة بين المعنى ومعنى المعنى، وتناولت في المبحث الثاني الانزياح الاستعاري في ديوان ابن الأبّار متطرقاً لتعريف الاستعارة والغرض الاستعاري واستعمال المصطلح في غير المألوف، وخاتمة خلصت من خلالها إلى أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقد جرى هذان المبحثان تحت تطبيق مباشر لما آلت إليه قصائد ابن الأبّار القُضاعي بعد أن خلق الانزياح فيها خروقات وتحوّلات وانزياحات عن أصل اللغة نحو دلالة أخرى.

الدراسات السابقة

دراسة بن الدين (2016)، تطرق الباحث في دراسته إلى مفهوم الانزياح والتغير الدلالي لمعنى الكلمة عبر الزمن، والانزياح في التراث العربي، و الانزياح الاستبدالي المتعلق بجوهر المادة اللغوي مثل الاستعارة والكناية والمجاز والتشبيه، والانزياح التركيبي الذي يتعلق بتركيب السياق الذي ترد فيه؛ سياقاً قد يطول أو يقصر، ويحدث من خلال طريقة في الربط بين الدوال بعضها ببعض، ومن ثم تناول صور الانزياح من المادي إلى المعنوي، ومن المادي إلى المادي لعلاقة مكانية أو زمانية، وقد كانت هذه الدراسة حول الانزياح بشكل عام دون التعمق في ديوان شاعر ما.

دراسة لغرام (2015)، تناول الباحث في هذه الدراسة المحاور التي تستند إليها الجملة اللغوية الصحيحة نحوياً ودلالياً وهي: المفردات المعجمية والوظائف النحوية والعلاقات الدلالية التركيبية التي تحدث بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة، وسرد أهمية التقديم والتأخير وأسبابه وموانعه، وقد استغرق الباحث جلّ بحثه في هذا الصدد دون التطرّق لما ينتج عن ذلك من انزياح في المعنى الدلالي والتركيبي بشكل أو بآخر.

دراسة محمود (2020)، اعتمد الباحث في دراسته على التحليل اللساني الحجاجي باعتباره ينظر إلى المنجز الأدبي على أنه ممارسة لغوية، الهدف من نتاجه هو جذب المتلقي والتأثير فيه بواسطة التصوير الاستعاري حتى يظفر بالنتيجة المتوخاة، وقسم دراسته إلى مبحثين تناول في المبحث الأول الحديث عن الحجاج والاستعارة في التراث البلاغي وتناول في المبحث الثاني جانبًا تطبيقيًا حول حجاجية الاستعارة في سينية ابن الأبّار، إلا أن الباحث لم يشر إلى أثر التصوير الاستعاري في انزياح النصّ عن المألوف.

أمّا عن الإضافة العلمية الجديدة ؛ فإنّ هذه الدراسة قد انفردت بتحليل أشكال العدول والانزياح في الدلالة التي تضمّنها ديوان الشاعر ابن الأبّار الأندلسي، إبان تشكيل البنية اللغويّة لقصائده بهذا الحجم من خرق للغة، مما أدّى للخروج عن المألوف في العديد من قصائده التي أضمرت بين ثناياها انزياحاً من المعنى إلى أصل المعنى، ومن قصديّة الخطاب إلى عموميته؛ فتركت لدى المتلقّي أثراً بين الدالّ وإشارته للمدلول، إذ تعد هذه الدراسة إضافة ذات قيمة تثري مكتبة الأدب الأندلسي والباحثين والقارئين ولكي تتجلّى لديهم الفكرة من النص

الأندلسي بشكل عام ومن شعر ابن الأبّار بشكل خاص.

منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التحليلي، بناءً على المحور الدلالي الذي يشكله النسق الثقافي للنص المقصود.

ابن الأبّار (595 - 658هـ = 1199 - 1260م)

محمد بن عبدالله بن أبي بكر القُضاعي البلنسي، أبو عبدالله، ابن الأبّار، من أعيان المؤرخين، أديب من أهل بلنسية (بالأندلس) ومولده بها، من كتبه: (التكملة لكتاب الصلة في تراجم علماء الأندلس) و (المعجم في التراجم) و (الحلّة السيراء في تاريخ أمراء المغرب) و (إعتاب الكتاب في أخبار المنشئين) و (إيماض البرق في أدباء الشرق) و (الغصون اليانعة) ...وغيرها.

أُتيح له منذ بداية حياته الاتصال بأمراء بلنسية، ثم استمرار ذلك الاتصال بالحكّام بعد رحيله إلى تونس، لذا فقد عرف بالأبهة والجلال والرياسة (الصفدي، 1953، 55) وبوصوله إلى تونس قام أميرها أبو يحيى الحفصيّ فأنزله في خير مكان، ورشحه لكتابة علامته وهي: "الحمد لله والشكر لله" ، واستمرّ على ذلك فترة من الزمن، إلى أن قام السّلطان بصرف العلامة إلى العبّاس الغسّاني، لأنه كان يحسن كتابتها بالخط المشرقي، فغضب ابن الأبار وجاهر بالمخالفة، فطلب منه السلطان أن يلزم بيته، ولكنه ما لبث أن عاد بعد أن استشفع السلطان، ورفع إليه كتاب" أعتاب الكتّاب" ، وبعد وفاة أبي زكريا الحفصي حلّ مكانه ولده المستنصر، ونال ابن الأبّار عند المستنصر منزلة كبيرة، وقربه منه وأعجب بعلمه وأدبه (المغربي، 1968، 654-653) ولكن الوشاة لم يكفوا عن الإساءة إليه، مما كان له الأثر الكبير في التحولات الشعرية للغة ابن الأبّار، فظهر الانزياح في تأصيل الدال إلى المدلول بين المعنى وأصل المعنى، وبين الموجب والأثر، وفي سياق الكلام ومقتضى الحال وتحريض السلطان عليه، وقُتل في تونس بعد أن أمر المستنصر بذلك لعلمه بهجائه له في مجالسه (الزركلي، 2002، 233) .

الانزياح في اللغة والاصطلاح

الانزياح لغة: زاح يزيح زَيْحَاً وزُيُوحاً وزِيُوحاً وزَيَحاناً بعد وذهب، وزاحت المرأة لثامها كشفته، ازاحُ إزاحةً أبعده وأذهبهُ، وانزاح انزياحاً بمعنى زاح، المَزَاح المكان يُنزاح إليه، الزِيْحَلَة مِشْيةُ خُيلاء (البستاني، 1977، 386)، و من الجذر اللغوي (ز،ي،ح): زاح الشيء يزيح زيحا وزيوحا، وانزاح : ذهب وتباعد وأزحته وأزاحه غيره وفي التهذيب : الزيح ذهاب الشيء.(ابن منظور، 470)

المعنى الاصطلاحي للانزياح: لقي هذا المصطلح تعريفات عدة في الجانب الاصطلاحي لدى علماء النقد، إذ ربطه بعض العلماء بعلم الأسلوب بأنه الخروج عن أصول اللغة وإعطاء الكلمة أبعاداً دلالية غير متوقعة (الهادي، 2008 ، 160) وهو انحراف الكلام عن أنساقه المألوفة للمتلقي في صياغة كلام خارج عن المألوف مؤدياً دلالة تخترق القانون مع إمكانية تعدد الدلالات (الشتيوي، 2005، 84)، وهو العدولُ عن القواعد أو الانحراف عن الطريق اللغوي السليم، أو الانتهاك لقوانين اللغة، وفي تعريف آخر له هو: " تغيير طارئ على قواعد اللغة، وتسلُّط على أصلها، فيكون شأنه بمنزلة البدعة ، وفي كل بدعةٍ عُدولٌ، وانحرافٌ" (ويس، 60).

ويرى (ريفاتير) بأنّه "خرقٌ للقواعد حيناً، ولجوءٌ إلى ما ندُر حيناً آخر، ففي حالته الأولى يعد من مشمولات علم البلاغة، لذا فإنّه يقتضي التقييم اعتماداً على أحكام وفق معايير معينة، بينما في الصورة الثانية فالبحث فيه عن مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوبية خاصة" (المسدي، 1982، 112).

وإذا كان الانزياح خروجاً عن الأصل والمعيار، فإنّه لا يعني الانتقال من الصواب إلى الخطأ، لكنه يجري ضمن فضاءات اللغة الواسعة من الجواز والثراء في اللغة والتوسّع بها، بل هو خروج جمالي مسوّغ.(الهيتي، 2019، 87) وانصياع الكلام لفنون البلاغة ومقتضى الحال، وهذا ما حاولت الدراسة تأصيله وفقاً لرؤية البلاغيين للكلام وتعريفهم للبلاغة بأنّها: (مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته) (القزويني، 1999، 8)، فكان الشعر الأندلسي استكمالاً للنهج الذي قنن قواعده فحول الشعر من الجاهليين و المخضرمين، إذ وَلَجَتْ إليه انزياحات كشفت عن الغاية من وضع هذه الأنساق والسياقات المنظومة في مجالات الحياة بشتّى أنماطها، وما يندرج تحتها من نواحٍ اجتماعية وسياسية وثقافية وتاريخية، وقد وضع حازم القرطاجني أصولاً وضوابط لقول الشعر سارداً بواعثه: " وبالتأنق طلب الغاية القصوى من الإبداع في وضع بعض أجزاء العبارات والمعاني من بعض وتحسين هيئات الكلام في جميع ذلك" (القرطاجني، 1986، 69)، أي وجب على الشاعر أن يتأنق في شعره، فتجلّت شعريّة الانزياح في

شعر ابن الأبّار متمثلة في بلاغته في قصائده، وهذا ما ذهب إليه بعض البلاغيين في تعريفهم لعلم البلاغة، وكذلك في إطار تأويل النص وتعدد قراءته.

إذ يرى الدكتور أحمد ويس: أن المتلقي إذ يستعمل عقله في الربط بين هذين الشيئين فإنّه غالباً ما يلجأ إلى التأويل، ومن شأن التأويل أن يسهم في تعدد القراءة وهذا يعني تعدد النصوص في النص الواحد،إذ يكون لكل قارئ حينئذ نصّه الخاصّ به والمختلف عما لدى غيره، أو ربما المتناقض معه وأن تكون له نصوصه التي تتجدد وتتغير كلما أراد قراءة النتاج الأدبي في أوقات مختلفة، مما يعد إشارة إلى الثراء الذي يغني النص من خلال تعدد القراءات، إلا أنّ هذا لا يعني أن ليس للنص الأدبي وجود منفرد ومستقل.(ويس، 2005، 117)

ويرى كوهن في حديثه عن جوهر نظرية الانزياح أنّ الشعر عنده يمثل انزياحاً عن معيار هو قانون اللغة، فكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة أو مبادئها، إلا أنّ هذا الانزياح لا يكون شعريًا إلا إذا كان محكومًا بقانون يجعله مختلفًا عن غير المعقول، وقد وصف كوهن الانزياح الذي يتعذر معه التأويل بأنّه انزياح مفرط يجعل الكلام غير معقول، مستعصي التأويل مما تسقط عنه السمة المميزة للغة أي " التواصل" ليكون شعريًا لو أنّه وقف عند هذا الحد. (كوهن، 1986، 6) وكل هذا يؤدي إلى الأسلوبية التي تتشكل في قوالب انزياحية.

فالأسلوب لدى جيرو بيير انزياح لساني ولكنّ الكلمة طُبّقت في النهاية على كل أنواع الانزياح، وعلى كل السمات الخاصة في كل الميادين :أسلوب البناء، والرياضة ، والحياة ، والعصر، إلى آخره ، وإنّ الانزياح اللساني يتناسب مع بعض الانحراف عن القاعدة وذلك على مستوى آخر: المزاج، الوسط الاجتماعي، الثقافة ، إلى آخره. (جيرو، 1972، 84) .

وهذا ما ستختصّ به دراستنا حول الانزياح في جوهر المادة اللغوية في شعر ابن الأبّار.

الانزياح الدلالي(الاستبدالي)

من أقسام الانزياح ما يتعلق بجوهر المادة اللغوية مما سماه (جان كوهن) الانزياح الاستبدالي (نظري وليثي، 2013، 90)"، والمستوى الاستبدالي أكثر المستويات اللغوية مرونة، ويستخدم في الانزياح أكثر من غيره وهو الذي يقع في جوهر الكلمة دون النظر إلى الموضوع في الاستعارة والكناية، المجاز المرسل والتشبيه، ويدرس ميزان التباين الموجود بين المشبه والمشبه به الذي يؤدي إلى خرق المألوف وظهور المفاجأة..."(حمريط، 2017، 34)، وذلك ما اختصّت به دراستنا هذه. وقد استخدم صلاح فضل لفظ الانحراف بدل الانزياح " الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية كمثل وضع الفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الاسم أو اللفظ الغريب بدل المألوف، وهو مجال التعبيرات المجازية التصويرية من تشبيه واستعارة وغيرها"(فضل، 1998، 119).

ويُعدّ الانزياح الدلالي من الانزياحات المرنة في المستوى الذي يرمز إليه محتوى النص، والفرق بينه وبين أشكال الانزياح الأخرى، هو أنّه يحقق قيماً جمالية ترتبط بشكل مباشر بالموضوع النشط دلاليًا، وقد توقّف كوهن عند هذا الانزياح طويلًا عندما وضح السبب في اعتقاد بعضهم أنّ التعرّف على المعنى يأتي من بيان موقع الكلمة، ولكن تبنى الآخرون أن قرب الكلمة من الكلمات الأخرى في السياق ليحددها المعنى الناتج عن انتهاك الاستخدام العادي للغة، وعلى سبيل المثال الشاعر لا يهتم بالمعنى الحقيقي للكلام، على قدر اهتمامه بإضفاء الروعة والجمال على روح المتلقي، مما يؤدي إلى تغيير في اللغة من معنى إلى معنى. (كوهن، 1986، 108)

فعلم الأسلوب لدى شابمان "هو الذي يحدد المدى والكيفية التي تتضح من خلالها لغة الشاعر بما فيها من سمات انحرافية، مع ملاحظة كيفية استخدام الأديب للخصائص المتعارف عليها عمومًا لإحداث تأثير خاص، وأنّ الأسلوبية وبما تحتويه من انحرافات هي التي تثبت شاعرية الأديب التي لا تتحقق دون ترك أثر".(فضل، 1980، 366-365)

والأسلوب في نظر بيير جيرو انزياح بالنسبة إلى القواعد وهذا التعريف الذي أعطاه فاليري يصدر مباشرة عن التمييز الكلاسيكي بين اللغة والكلام (جيرو، 1972 ، 134)

وقبل الولوج إلى عالم الانزياح لدى شعر ابن الأبّار فإنّه وجب إظهار الخُطاطة التي ترمز إليها مجموع العملية الشعرية وذلك بإعطاء المدلولين قيمتيهما الخاصتين (كوهن،1986، 207-206) ، كما هو موضح أدناه في الشكل (1) .

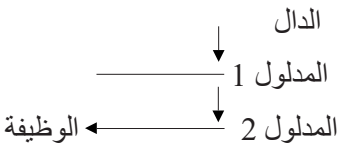

شكل (1)

المبحث الأول: التشبيه وجمالية الانزياح

عرّف البلاغيون التشبيه بأنّه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى، وأنّ المراد بالتشبيه تم تحديده في علم البيان بأنّه ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية ولا الاستعارة بالكناية ولا التجريد (القزويني، 1985، 328).

ويُعدّ فنّ التشبيه جوهر علوم البلاغة عمومًا والبيان خصوصًا، لِما يحويه من خاصيّة تدفع الشاعر إلى جذب المتلقّي للإيمان بشعريّة القصيدة، إذا ما خرج الشاعر عن طور العملية الشعورية وخاض بها تجربة مَلَكته الخاصة به مُسارعًا للعُدول عمّا يألفه المتلقّي، ومنه تنبثق فنون البيان الأخرى كالاستعارة والكناية والمجاز، مشكّلة انزياحاً في الإطار اللغوي للمفردات التي تتكون منها الفكرة المُراد إيصالها. ومن ذلك قول ابن الأبّار مستشفعًا بولي العهد طالبًا العفو، وذلك بمطابقة مقتضى الحال للغة الخطاب المستخدمة في إضفاء صفات المدح على ممدوحه موظّفًا فن التشبيه في دَرْج السياق، كقول الشاعر: (ابن الأبار،1999، 273) (الوافر)

أيادٍ ما أعَمّتْ فــي ازديادِ كما انتثرَ الفريدُ من النظـام
كأنّ أريجَها زهرُ الروابي يُمزّقُ ضاحكًا جَيْبَ الكِمامِ
كأنّ حديثَها شَدو الغواني مُطارحـةً أغاريدَ الحمـامِ

للكشف عن استخدام الدالّ (أيادٍ) بصيغة التشبيه التمثيلي بـ(كأنّ)، التي جاءت تشكّل انزياحًا عن دلالة طيب شذو حسناء برائحة الزهر تعبق في الرُّبى، وربط المدلول عليه (يحيى المرتضى) بصناعة صورة تحاكي الطبيعة، إذ إنّ "الصناعة تحاكي الطبيعة لدى التوحيدي وتروم اللحاق بها والقرب منها، على سقوطها دونها...وإنّما حكتها وتبعت رسمها وقصت أثرها لانحطاط رتبتها عنها" (أبو حيان، 1929، 163) واستخدام بعض الألفاظ مثل (يمزّق) لما له من دلالات توحي بقوة صناعة الصورة، مقحمًا (كأنّ) في البيت تشبيهًا لعذوبة حديثها بشدو الغواني، إبان شعريّة شكلت خروجًا عن المألوف مع وجود العناصر مكتملة خلالها ربط الطبيعة بالصورة التشبيهية لتحقيق المرجوّ؛ متنقّلا بانزياحات دلالية بقوله:(ابن الأبار،1999، 273) (الوافر)

وبِتُّ لِدَرّها كَهلًا رضيعًا ولكِن آمنًا عُقبى الفِطامِ

إشارة للدلالة السياقية للانزياحات الاستبدالية التي تؤكد للمتلقي خروج الباثّ عن الإطار اللغوي المألوف؛ حيث تظهر انزياحات استبدالية بين مصطلحات ورد ذكرها في الشاهد وهي (كهلًا / رضيعًا) دلالة على فارق السن، وقوله: (درّها / الفطام) دلالة على إبعاده عن منصبه، مستخدمًا منافرة الأضداد: (بِتُّ كهلًا رضيعًا) أي رغم تقدّمه في السن ولكنه ما زال في ظلّ حضرة بني أبي حفص قاطعًا الشك أمام المتربصين به، وما لبث مستدركًا بـ (لكن) متبعًا ذلك بصيغة اسم الفاعل (آمنًا) إشارة إلى فلسفة يشوبها الاضطراب والقلق لما ستؤول إليه الأحوال عُقبى ذلك، والدليل استخدامه مصطلح (الفِطام) مما يشير إلى أبعاد أخرى كان يتوقعها ابن الأبّار قبل حدوثها؛ ومطابقة هذه الأحداث لمقتضى الحال ظهرت في مدحه لأبي زكريا إثر العفو عنه:(ابن الأبار،1999، 251) (الطويل)

تعمّدت صَفْحاً عَثرَتي و إقالةَ فَمَا أنا في تِلكِ الإقالةِ قائِلُ ؟
و أوْرَثَتْني إثر الخمول نباهــةً وما يستوي قَدْرًا نبيهٌ وخامِلُ

وإلى قوله في أولئك المُغرضين الشامتين به: (ابن الأبار،1999، 251) (الطويل)

ألا لِيَمُت غَيْظًا بما شِمْتَ شامتٌ فنولُك نامٍ واشتمالك شامِلُ

دلالة على الأمن الذي أشار إليه بعد الفِطام، وأنّه صار كهلًا لا يقوى على مكر من أراد الإطاحة به، وقد يُستهلّ السياق بالانزياح من البداية حتى النهاية كالبناء على التشبيه في قول الشاعر(ابن الأبار، 1999، 53)(البسيط)

كأنّها إذ مَشَتْ قطاةٌ كأنّها إذ بَدَتْ ذُكاءُ

فقد ارتبطت موجبات الانزياح في السياق النصي بالأثر الذي خلفته هذه التعالقات مما شكّل لدى المتلقي صورة غير مألوفة، فجاءت على النحو المبين، كما هو موضح أدناه في الشكل (2) .

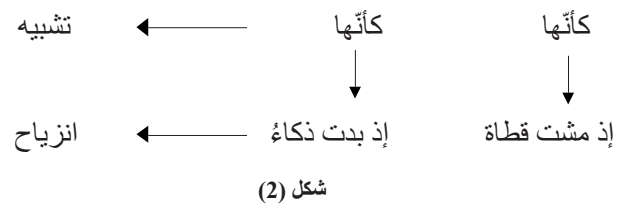

شكل (2)

وتقديره كما هو آتٍ: كأنّها قطاة عندما تمشي(تشبيهًا لمشيتها بطائر القطا)، وكأنّها ذُكاء إذا بدت (تشبيهًا لها بالشمس في مشرقها)، وما يميّز الانزياحات فيما سبق ما نجم عن ذلك من اختراق مثاليّة اللغة في سياقه الشعري. و نجد في قوله(ابن الأبار،1999، 73) (الكامل)

يُمناه مثل المُزنِ ترسل وابلًا غَدْقًا وترسلُ في الكريهة حاصبا

كناية عن الكرم والبسالة في الحرب، إذ أسبغها الشاعر على ممدوحه، وقد مثّلت عناصر جملة التشبيه (الأداة: مثل، المشبه : يداه، والمشبه به: المُزن) زَيحًا عمّا هو مألوف، وذلك بوصف براعته في رمي السهام بكثافة، بسحابة تساقط المطر منها غزيرًا، وهذا أدّى إلى ما يسُمّى ببروز معنى المعنى وظهر في الشاهد معنى يقتضي ظاهر الألفاظ متعالقة فيما بينها بحسب قواعد التركيب، وهو صورة من صور أصل المعنى الذي ينعكس عليه الانزياح في الكلام؛ ليدل هذا المعنى على معنى آخر على النحو الآتي، كما هو موضح أدناه في الشكل (3):

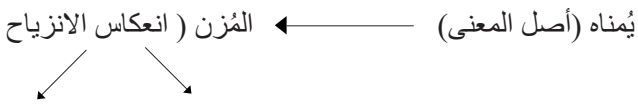

شكل (3)

فالانزياح بين يُمناه (أصل المعنى)، وبين المعاني المُضمرة تجلّى في : أولاً: وصفه الوابل غدقًا وخصّ الماء الغدق بالذكر لأنّه أصل المعاش والسعة وهذا المدح جاء في أبي زكريا خارج إطار الحرب، ثانيًا: شدّة مثول ممدوحه في الكريهة (المعارك). وهذا للخروج من المعنى إلى معنى المعنى، وقد ذهب الجرجاني في تفريقه بين ذلك قائلاً: "تعني بالمعنى: المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"(الجرجاني،2001). فيكون المعنى الآخر هو شجاعة ممدوحه وبسالته في الحرب وبالتالي، فإنّ المفردات (المزن/ وابلًا/ حاصبًا/غدقًا) قد وظّفت لتجعل المتلقّي منشدّاً إلى إمعان سمعه في ما ستؤول به ، وهذه وظيفة الانزياح.

ولأنّ الانزياح هو الانتقال بالمفهوم؛ فإنّ التشبيه التمثيلي يروي المعنى بمضمون الفكرة أيضًا، ومن ذلك قول ابن الأبّار في المدح: (ابن الأبار، 1999، 274) (الوافر)

كأنّ بني أبي حَفْصٍ نُجُومٌ ويَحْيى المُرتضى بَدرُ التمامِ

إنّ الصورة البيانية بين مقابلة هيئة بهيئة والانتقال بها حيث الدراما المتخيّلة من الطبيعة؛ قد تراءت بين المفردات (نجوم = بدر) عند الوصف وبدلالة التشبيه المكتمل عناصره (الأداة : كأنّ / المشبه : بني أبي حَفصٍ / المشبه به : النجوم) لتتقابل مع عجز الشاهد لكن هذه المرّة باستخدام التشبيه المؤكد (المشبه : يحيى المرتضى / المشبه به : بدر التمام) ، إذ إن التعالق بين حالات التشبيه التمثيلي المتقابلة تؤدي إلى انزياح وخروج عن المألوف؛ بتشبيه الناس بالنجوم وحيى المرتضى هو البدر الذي يتوسطهم ويستهدون بنوره.

"فالكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض" (الجرجاني، 2001، 203-202) ومن أوجه التشبيه التي انزاح النصّ فيها من معنى لآخر للوصول إلى دلالة لفظ مُعيّنة، قول الشاعر: (ابن الأبار،1999، 227)(الطويل)

كألسُنِنا أسيافُنا في مَضائِها فلا خُطبةٌ حتّى نقومَ ولا شِعْرُ

فبقوله (كألسُنِنا أسيافُنا) هو لا يفيد غرضه الذي يعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيًا، هو غرضك كمعرفتك من "وصف حدة اللسان بالسيف شديد المِضاء"، وهذا مما يقود السامع لفهم "المعنى" و "معنى المعنى" تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير وساطة، و"بمعنى المعنى" أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر (الجرجاني، 2001، 202 - 203)، فليس من المألوف أن يشبه اللسان حدّ السيف الماضي؛ إلا أنّ معنى المعنى الذي اكتنفه المُراد من التشبيه هو فصاحة اللسان،

وهذا انزياح عن الدلالة الحقيقية للسيوف وكما أنّ تقديم المشبه به على المشبه وتأخير وجه الشبه يمثل خروجًا عما يألفه القارئ إذ إنّ العبارة في أصلها :

أسيافنا كألسُننا في مِضائها، ولكن محاولة الشاعر الخروج عن الإطار التراتبي للمفردات داخل الجملة المصوغة شكّلت كذلك خرقًا في اللغة وانزياحًا عن المألوف من الناحية الشكلية الخارجية، وما يتوافق ومقتضى الحال.

فمقتضى الحال يرتبط ارتباطاً وثيقاً وأسلوب المطابقة لمقتضى الحال، فهو من أخص مقتضيات الأحوال ومن أحقها بالرعاية والاعتبار ويبدو في حسن الاختيار لمفردات التراكيب، وأن يحسن الاختيار من الألفاظ ما يتناسب والمعنى، ويحسن السفارة عن غرض ، فيجعل ألفاظ المدح غير ألفاظ الغزل، وألفاظ الفخر غير ألفاظ العتاب فهو فن خصب ممتع واسع المدى قوي الأثر.(خفاجي وآخرون ، 1992 ، 132)

فليس على الدوام أن يكون الغرض من التشبيه مُباشرًا، مفرد بمفرد أو هيئة بهيئة، فربما بالتشبيه ينقل المتلقّي إلى الإحساس بأنّ هناك غرضًا ما غير مصرح عنه بمنأى عن قطبي التشبيه، لأنّ ما يستوحيه الباثّ من خلال استدعاء صفة الإنارة الخاصّة بالقمرين(الشمس والقمر) وسبغها على ممدوحيه:(ابن الأبار، 1999، 89) (الطويل)

هما القمران النّيران وإنّما مدارُهُما لِلمَعْلواتِ على قُطْبِ

إنما هي إحالة إلى رفعتهما وتعاليهما وقد استطاع ابن الأبّار بإضفاء صفة دوران القمرين حول قطب فلكي للدلالة على سعي الممدوحَين قضاء حوائج الناس دونما نصب أو كلل، وليس بالظاهر من المعنى اللغوي ودلالته البينة للقارئ والمتلقّي بتشبيههما بقمرين نيرين، فالتشبيه بين المشبه الضمير المنفصل (هما) والمشبه به (القمران) جاء لإثراء النص وإحالته للطبيعة، ولكي يكون عنصر التحفيز أقوى وأشدّ فقد أحال نعتهما بما يعمّ من فائدة مدارهما وقرنها بقوله (المعلوات) إشارة إلى العلوّ والرفعة؛ مما نجم عن هذا التشبيه استهلاك في المدح مؤديًا إلى انزياحٍ في استخدام المفردات اللغوية على النحو الآتي: كما هو موضح في الشكل (4) .

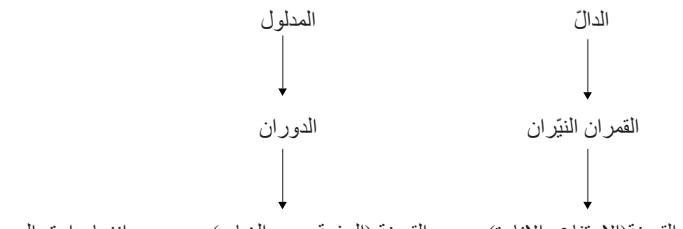

شكل (4)

وقد ذهب محمد عبدالمطلب في حديثه عن الأسلوبية عند تعرّضه للعلاقة بين الدال والمدلول أنّ القصد منها تلك التي تتكون داخل العبارة أو التركيب، وهي علاقة تُثري العملية الإبداعية، وتُعقّد من عملياتها الاستبدالية سواء في الألفاظ أو في انتظام الجمل، مما يؤدي هذا الثراء إلى توسيع أصوات الدلالة لتلك العبارة، من أجل تمكّنها من أداء ما لايمكن حصره من المعاني، ثم انتقال الكلمة من الدلالة على الحاجة الذاتية الفردية إلى التعبير عن الجوانب المشتركة ومن هنا، تأخذ سمتها الموضوعي لتستقل عن ذاتية الباث نفسه، مما يكسبها هذا السمت الموضوعي مرونة متجددة ويغنيها بمدلولات متتابعة وتتكاثر على حسب موضع الكلمة في مختلف التراكيب (عبدالمطلب، 1994، 189-188) .

المبحث الثاني: الانزياح الاستعاري في ديوان ابن الأبّار

الاستعارة: "استعارة الكلمة لشيء لم يُعرف بها إلى شيء قد عُرِف بها مثل أُمّ الكتاب ومثل جناح الذلّ ومثل قول القائل: الفكرة مخّ العمل فلو كان قال لُبّ العمل لم يكن بديعاً"(ابن المعتز، 1982، 2)، وعند العسكري: "نقل العبارة من موضوع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك إمّا أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه" (العسكري، 1986، 274)، وهي لازمة في أصل الانزياح الدلالي، لأنّها مبنية على استخدام كلمة بمعنى مشابه لمعناها الأصلي. إذ تنتمي فنون البيان في العربية إلى علم البلاغة الذي تندرج تحته فنون الاستعارة في الكلمة التي هي أصل المعنى المدلول عليه، ولأنّ أصل المعنى لا قيمة له إن كان المعنى المُراد إيصاله للمتلقّي منفردًا؛ وترقى جمالية النص ببلاغته بيانًا وبديعًا؛ فقد لزم أصل المعنى أن يُحاكي المعنى بتعالق بياني بعيد عن الجمود، ومن هنا، جاءت الاستعارة كي تكون لثامًا للمعنى وأصلِ المعنى، وإضفاءً للطابع الجمالي للنص المُبتكر، ومن رحم الاستعارة تولّد الانزياح مشكّلًا قالبًا ابتكاريًا حداثيًّا.

وعليه، فإنّ الغرض الاستعاري كما ذهب ريتشارد "هو توسيع اللغة وبما أنّ اللغة هي الواقع، فإنّ الاستعارة توسع الواقع كذلك عبر تجاوز العناصر التي يحدث تفاعلها بعدًا جديدًا لكليهما، فإنّه من الممكن القول بأنّ الاستعارة تخلق واقعًا جديدًا وتصونه عبر اللغة، حيث إنّها تكون متقبلة لدى متكلميها" (تيرنس، 2016، 77).

وإنّ استخدام مصطلح الانزياح كما وصفه جان كوهن يبعث إلى التفنن في المذهب الاستعاري، لا أن تكون الاستعارة وسيلة لإظهار الصورة كما هي بل غاية "الاستعارة هي غاية الصّورة، فالانزياح التركيبي لم يحصل إلا لأجل إثارة الانزياح الاستبدالي، إلا أنّ الاستعارة الشعرية ليست مجرد تغيّر في المعنى إنّها تغيّر في طبيعة أو نمط المعنى، انتقال من المعنى المفهومي إلى المعنى الانفعالي، ولهذا لم تكن كل استعارة كيفما كانت شعرية، فإذا كان (المدلول 2) جزءًا من (المدلول1) فإن تغير المعنى يبقى منحصراً في مستوى دلالة المطابقة، لقد تم استبدال المعنى لا اللغة، فالاستجابة تظل مفهومية، تلك هي حال الاستعارات العلمية" (كوهن، 1986، 205).

ففي مفهوم الجمال يستعير ابن الأبّار هذه الصفة من الطبيعة ليصقلها على إحدى حِسان بني أسد قائلًا:(ابن الأبار، 1999، 153) (الوافر)

مَهَاة من بني أسد فريسةُ لحظِها الأسَدُ
تفوت العدّ قتلاها ولا دِيَـةٌ ولا قَـوَد

إنّ استعمال المصطلح لغير المألوف وإعطاءه صفة القتل يعد إشارة عميقة إلى الانزياح الدلالي إذ جعل نظرات عيون المها وجمالها تفتك بالأسد، باستعارة تصريحية أدّت إلى انزياح اللفظ تمامًا عن المعنى الظاهر، كما هو موضح أدناه في الشكل (5) .

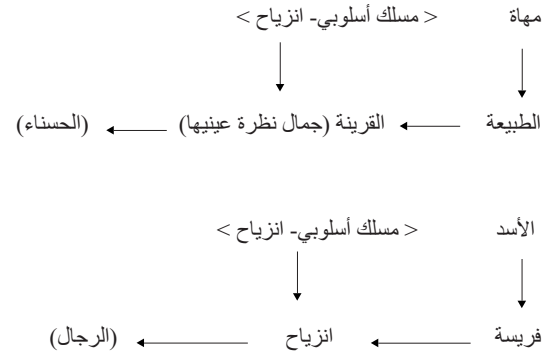

شكل (5)

وفي قانون الطبيعة، فإنّ المهاة فريسة الأسد وهي أصل المعنى، لكن الشاعر خرق القانون عابثًا بالحقائق، جاعلًا الأسد فريسة للمهاة وهي المعنى، وحقيقة الانزياح تكمن فيما سبق، بأنّ هذه الحسناء تشبه المهاة ولشدة جمال نظراتها فتكت بالبطل الصنديد فوقع في شِباكها.

وهذه ما تؤكده فرضية تأصيل أصل المعنى في السياق، بأنّ المفردة لا معنى لها خارج السياق، إذن استعمالها ضمن غيرها من الوحدات اللغوية هو الذي يمنحها معنى ما، وكذلك يمنحها الأولوية في اختيارها على غيرها من المفردات، وبالتالي، يكون النص موجبًا للانزياح وبأي شكل من أشكاله، وهذا ما عرف بالموازنة بين النصوص(عمر، 1982، 69-68). وفي إطار تعالق النصوص وتمتين أواصرها بلاغيًّا جاء الشاهد السابق متناصًّا مع قوله:(ابن الأبار، 1999، 193) (الكامل)

بأبي مهاةٌ عوّدَتْ ألحاظها فَرسَ الأسودِ فما تُطيقُ لِوَاذَ

فقد بدت العلاقة واضحة بين الشاهدين من خلال طرحه وذائقة من يقرأ وينقد؛ إذ إنّ الفعل (عوّدت) جاء تأكيدًا لقوله في الشاهد السابق: (تفوت العدّ قتلاها)، فالعلاقة بين الموجب والأثر تترتب على ضوئها التعالقات النصية، والشاعر عندما يستخدم مفردة ما دون اختيار أخرى؛ إنّما يرمي بها إلى فكرة باطنة تؤدي دورًا مهمًا بين مجاوراتها من المفردات، أو في إسناد المفعول به إلى الفعل بتأخير الفاعل، وحسب ما يتذوقه القارئ، وقد كان مما ذهب إليه شكري عيّاد : "أن الذوق ينبغي أن يُعتمد أساسًا لنقد علمي بعد أن جعل الذوق معيارًا وسط بين العلم والفن، وبين الأحكام العامة والأحكام الجزئية، وبين التفسير والتقييم" (عياد، 1987، 37) ، يقول الشاعر (ابن الأبار، 1999، 52): (الكامل)

رَمَتِ الفؤادَ فأقْصَدَتْهُ سهامُها لم تَحْنُ راميةٌ على أحناءِ
كالصّعدة السمراء لكِن فُضِّلَت عِوَض السِّنانِ بمُقلةِ كحلاء

إذ إنّ الفعل (رَمَت) يوجب الأثر بعد نفاذ السهم إلى الفؤاد، وذلك بتأثير الفعل على سياق النص وتحوله من معنى إلى آخر، وذلك بأنّ فعل الرمي يؤدي دلالات غير تلك التي قصدها الشاعر إبان نظمه، مما أدى إلى إنزياحه إلى معنى جديد وهو الوقوع في شِباك إحداهنّ، و في البيت الثاني نلحظ شاعريّة متحوّلة اختلقها ابن الأبّار في نسق متحور رابطًا بين البيت الذي سبقه في معنى واحد لدلالة الرمي تارة بالسهام وتارة

بالرماح، إشارة لجمال عيون حسناء تتزيّن بالكُحل، فكان الانزياح:

الموجب	الفاعل	المفعول به	الأثر	الفن البياني
رَمَت	ضمير مستتر	الفؤاد	انزياح	استعارة
أقصَدَته	سهامُها	الضمير العائد على الفؤاد	انزياح	استعارة
تحنو	رامية	المدلول في قوله على أحناء (فؤاده)	انزياح	استعارة

إنّ تعدد المرادفات يرمي إلى غرض تتمحور فيه الحال التي تسيطر على الأديب بينما ينظم سلسلة أفكاره ومخيلته، حتى تخرج بالنسق المنظوم دون الخروج عن الموضوع ولكن ضمن أطر مختلفة نوعًا ما، أو في توظيف مفردات ذات دلالة للإفادة من المعنى ومعنى المعنى كما هو موضح أدناه في الشكل (6) .

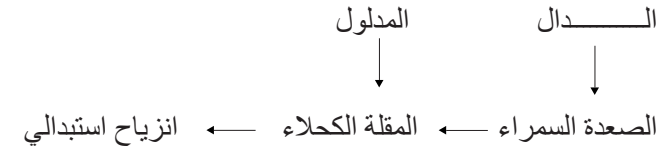

شكل (6)

وكذلك تظهر بلاغة ابن الأبّار بإحالته نص على آخر كقوله في الغرض نفسه لما سبق(ابن الأبار،1999، 53):(البسيط)

صادت فؤادي وما ارتمته منها قناةٌ لها ارتواء

إذ تتمحور مرونة المفردات بين الشاهدين في الأُطُر اللفظية التي سخّرها ابن الأبّار لخدمة نصّه، فالفعل (صادت) مرادف لـ (رمت) و (السهام) مترادفة و(القناة)، مُحيلًا إلى عيني إحداهنّ إصابة الفؤاد وإن تعددت السُبل، حتى تتشكّل لدى المتلقّي الموجبات وما يقتضيه الحال في إثراء نتاجه الذي أدّى بدوره لانزياح استبدالي استعاري في ربط العلاقة بين ارتواء الفؤاد، وتطويع مفردات اللغة للخروج عن المألوف بجعل السهام مخترقة قلبه لترتوي.

ففي نظر كرستيفا: تتمظهر الوظيفة اللاانفصالية للنصوص على مستوى الملفوظات المكوّنة لها؛ كتناغم من الانزياحات(كرستيف،1991، 35) فالدليلان المتطابقان في الأصل واللذان يشكلان الحلقة الموضوعاتية كذكره لتفاحة/صهباء / شبيهة خدها، في قوله:(ابن الأبار،1999، 55) (الكامل)

حملـــت براحتها شبيهة خدهـــا تُفّاحة لبِسَت حُلـى الصّهباء
ورَمَـت إلى جـهتي بها بل أومـأت وَجَلَت يداً مخضوبةً بدمـائي
فقَنِعْتُ منهـا بالزهيـدِ تَعَلُّـــلاً والحُبُّ يُقنَعَ فيه بالإيمـــاء

تم ربطهما من جديد وتوسيطهما عبر سلسلة من الملفوظات التي أصبحت علاقتها مع التوافق جلية وضرورية، وإنّما تتسلسل بدون أن يوقف تجاورهما ذاك أيّ أمر قاهر. وبالتالي، فإنّ ملفوظات الانزياح (لبست حُلى/ حملت براحتها/شبيهة خدها/لبست/الصهباء) أو التي تؤطر الملفوظ عبارة عن أوصاف تقريظية للأشياء (التحول من الأصل إلى الفرع بين الخمرة والتفاح، خدود مَن تحمل الخمرة) وفي تمكين الأحداث داخل النص (رَمَت/ أومأت/ جُلَت/ قَنِعْتُ/إيماء) وتدامجها شكلت انزياحًا قابلًا للانحراف (كرستيفا،1991، 35) ومقابلة الألفاظ داخل النص : رَمَت= جَلَت ، قنِعَت = يُقنَع ، أومأت = إيماء ، حملت= لبست؛ دارت وسط فلك بشكل متواتر حتى صنعت نصًّا حمل طابعًا خاصًّا.

وقد يسوقنا التوافق النصّي في ردَ المعنى عن استعارة تُضفي على الموصوف الأثر الذي أوجب في النص انزياحًا عمّا هو متآلف عليه؛ لشعريّة القصيد وتأوّلًا على اللغة، ومنها قوله:(ابن الأبار، 1999، 115) (الرمل)

إنْ تثنّت فقضيبًا أمْلَـدًا أو تَجَلّتْ فصباحـًا أبلَجَـا
لَمْ يَزِنْ دُمْلُجُها مِعْصَمَها ذلك المِعْصَمُ زان الدُّمْلُجا

بإحالة متعلقات الطبيعة وإسقاطها على أنساقه الشعريّة وإدراجها وفق شعر النسيب، إذ إنّ استعمال الشاعر للمفردات (قضيباً = أملدا) و(صباحاً= أبلجاً) ورصفها لإحدى الحسان؛ مُحاكاة للطبيعة التي تتمتع بها الأندلس، فقِوامها إن اهتزّ كغصن لينٍ تثنّى لشدّة نعومته، وبهاء طلتها إن بدت كانبلاج الصبح إشراقًا. وعند كوهن فإنّ كل لغة مكتوبة تنزع بمعنى من المعاني، إلى أن تكون مكتوبًا، وللمعنى الاستعاري الذي تكسبه هذه الكلمة، بعدُ، دلالة ظاهرة.(كوهن،1986، 23) فقد برع الشاعر بأسلوبه في البيت الثاني بانتزاع المعنى المُراد؛ مما مثّل انزياحًا فعليًا أدّى إلى خرق النظام اللغوي بوصفه، على النحو الآتي، كما هو موضح أدناه في الشكل (7) .

(سَلَب) ← الصفة التي ينماز بها السوار (الرتابة/الحُسن/التأنق) ← (انزياح استعاري)

(إضفاء) ← صفة جمال مِعصَم الحسناء على (الدُمْلج) ← (انزياح استعاري)

شكل رقم (7)

فالحقيقة، إنّ ارتداء الدُمْلج هو الذي يزيّن المِعصَم ليس العكس، لكن الدلالة الظاهرة التي أشار لها كوهن بالمعنى الاستعاري قد أكسب (المِعصَم) حُسنًا مسلوبًا من (الدملج)، وأسبغ على (الدملج) صفة الحسن نسبة إلى المِعصَم.

ومن الظواهر الفلكية التي يشهدها الكون ظاهرة خسوف القمر، ويصف ابن الأبّار هذا الخسوف بلوحة جميلة تعكس مدى براعته في النظم قائلًا: (ابن الأبار، 1999، 54) (الوافر)

ألم ترَ للخُسوفِ وكيف أودَى بِبَدرِ التـمِّ لمّاع الضيـاء
كَمِرْآةٍ جلاها الصّقـل حتى أنارت ثم رُدّت في غشاء

إذ يُعدّ الخسوف من الظواهر الطبيعية الخارقة للعادة، وكذلك آلية استدعاء الشاعر لهذه الظاهرة وتوظيفها في نصه وتشبيهها بالمرآة؛ كان بمثابة خرق للمألوف في نظر المتلقّي بتقبله للغة التي صاغها الشاعر، فهو يدعونا للنظر إلى خسوف القمر اللامع بقوله: ألم ترَ للخسوف؛ فالبدر عند خروجه بعد إنتهاء الخسوف، تمامًا كمرآة برزت لامعة لأنّها صُقِلت للتوّ (ثم رُدّت في غطاء) فظهر الانزياح بشقّي الشاهدين : صدر البيت الأول يكافئ عجز البيت الثاني، وعجز البيت الأول يكافئ صدر البيت الثاني، كما هو موضح أدناه في الشكل (8) .

خسوف القمر = رُدّ في غشاء وهي (الأرض) ← جُنّ الظلام ← انزياح استعاري

البدر التمّ = مرآة جلاها الصقل ← تولّد الضياء ← انزياح استعاري

شكل رقم (8)

إنّ استخدام الشاعر لهذه المفردات قد شكّل خروجًا عن الإطار الحقيقي لظاهرة (الخسوف) ومقابلتها بعملية (الصّقل) فكانت القرائن حاضرة وهي (البدر/المرآة)، فأدّى إلى تولّد المصطلحات (الظلام/ الضياء)، نلحظ أنّ الشاعر قد انزاح بهذة الألفاظ عن الدلالة اللفظية إلى دلالة أخرى، وبدا ذلك في إسقاط الدلالة على غرض الغزل على غرار الشاهد السابق قائلًا:(ابن الأبار،1999، 265)(الطويل)

تناولَتِ المرآةَ وهي صقيلـةٌ تأمَّلُ وَجهًا دونـه ذلك الصّقـلُ
فلمّا تناهَت أوْدَعَتْـها غِشاءَهَا وقد حدّث القُرطانِ واستَمَعَ الحِجلُ
فشَبَّهتُها بدْرًا علاهُ خُسوفُـهُ فأظلم منـهُ مـا أنـار لـه قبـلُ

فالمدلول الحقيقي ينعكس بانجرار الدلالات التمثيلية لأحداث ظاهرة طبيعية وهي (الخسوف)، إبان إيماءة امتزجت بطبيعة فطريّة لدى إحدى الحِسان؛ بتماثل وجهها أمام المرآة كالبدر تغشاه الأرض لتحجب نوره.

ومن المعنى إلى معنى المعنى ينصرف ذهن القارئ في الوصول إلى الفهم المُبتغى، فالشكل الخارجي مثّل انزياحًا ظاهرًا، والغرض الحقيقي للنظم وما ينطوي تحته من تأصيل شكّل انزياحًا آخر لكنه مبطّن، فقول ابن الأبار:(ابن الأبار، 1999، 197) (الرمل)

كيف يخشى عائلٌ تهلكةً وأبو يحيى (مُعيلٌ) للورى

مثل انزياحًا بتنظيم المفردات داخل النص مما ترك أثرًا في حسن الانزياح، بتقديم الأثر (التهلكة) على الموجب (المُعيل) مستخدمًا اسم فاعل وليس فعلًا للدلالة على أنّه غير مقترن بزمن حسب معيار السياق النصّي الشكلي، وكذلك باشتقاق اسم الفاعل للفعل الثلاثي (عال= عائل) تارة ومن غير الثلاثي (أعال= مُعيلٌ) تارة أخرى؛ ليدرك المتلقّي القيمة اللغوية للمفردة التي أُسندت لأبي يحيى، أمّا عن الانزياح الأكبر الذي خرق اللغة وأخرجها عن إطارها الحقيقي؛ فهو أنّه صيّر أبا يحيى معيلًا للناس مستخدمًا أسلوب التعجّب من سبب خشية الناس من التهلكة وهم في ظله، وهذا بحدّ ذاته انزياح وعدول عن الحقيقة بأن يجعل الرزق في يد غير الله، والشواهد الدينية على أنّ الرازق للناس الواحد هو الله، عز وجل، كثيرة ومن ذلك قوله تعالى:"إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ" (الذاريات:58) وقوله تعالى : "هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ" (فاطر:3) "قل إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ" (سبأ:36)، والمُطلق من الحقائق الدينية لا يجوز العبث بها وحتى إن كان لاعتبارات تراعي الأنساق الثقافية للنصوص.

ولم يكتفِ بهذا الحدّ من الخروج عن المألوف، فكما أنّه استنكر على العائل خشيته من التهلكة بقصديّة إلحاق الفضل في رزق الناس لغير

الله، فنجده بقوله:(ابن الأبار،1999، 155) (الوافر)

بيحيى المُرتضى أحيا الإلـــــه الخلقَ إذ هَمَدوا

قد جعل يحيى المرتضى سببًا في إحياء الخلق وردّ الروح إليهم، وهذا يمثل انحرافًا عن العقيدة والقيم الفقهيّة التي تعكس الإيمان الحقيقي، بل إنّه انزياح في المعنى أدّى إلى انحراف في تأصيل المعنى، ثم ما لبث أن عَدَلَ عما ذهب إليه لتظهر مناقضته تلك الأبيات قائلًا (ابن الأبار،1999، 471): (الرجز)

دَعِ الوَرى وارْجُ إلَهَ الوَرَى فإنّه ذو القبضِ والبَسطِ

ليس لما يعطيه من مانـــعٍ ولا لِما يَمنَعُ مِن مُعطِ

فالله،عز وجل، هو الذي يبسط الرزق على عباده ويقدر لمن يشاء، وقد وظّف ابن الأبّار العديد من مظاهر الطبيعة بما ينسجم والغرض المنشود، مستخدمًا إبان ذلك دوالَّ تتواءم ومقتضى الحال وهو (المخاطب) الذي قصده في نظم أشعاره. ومن ذلك قوله في هبوب الريح: (ابن الأبار، 1999، 138) (الكامل)

لا تحسبوا الريح السّموم هي التي هبّت عليكُم في الهواجِرِ تَلْفَحُ

أنفاسيَ الصُّعَداءُ تِلكُم هاجَهَا شَـوْقٌ إليكُـــم بالفـؤادِ مُبرّح

فمثّل الشاهد انزياحاً يُصنّف بأبدع أنماط الخروج عن المألوف ومن ذلك انزياح بالأسماء كما هو موضح أدناه في الشكل (9) .

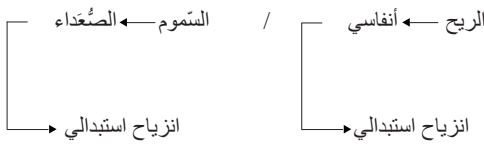

شكل رقم (9)

وانزياح بالأفعال تتساوى فيها الشعريّة الدلالية التي يرمي إليها نص السياق بين الموجب والأثر كما هو موضح في الشكل (10) .

هبّت الريح(الموجب) ← تلفح (الأثر) = هاجت الأنفاس(الموجب)شوق= شاق ← (الأثر)

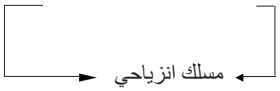

شكل رقم (10)

وأمّا عن الحيّز الدالّ على أثر المدلول، فقد حُصِر وقوعه بين فضاءين وهما: (الهواجر) و (الفؤاد)، إذ إنّ تنفسه الصُّعداء بمثابة هبوب الريح الحارة التي تترك أثرًا في الوجوه؛ بسبب الشوق الذي ما برح يخرج من فؤاده متمثلة في ديار أهله التي خرج منها وما آلت إليه أرض الأندلس، فالشّعرية "خصيصة علائقية تجسّد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سِمتها أن كلًا منها يمكن أن يقع في سياقٍ دون أن يكون شعريًا، لكنّه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها يتحول إلى فاعلية خلق الشعرية ومؤشر على وجودها. (أبو ديب،1987، 14).

ومن مظاهر الطبيعة التي خلعها ابن الأبّار على سياقاته الشعرية؛ وصفه لنهرٍ فاء عليه ظل الدوح، بمفردات شكّلت انزياحًا في التأصيل اللغوي لاستعمالاتها المعهودة بين السياق والإبداع:(ابن الأبار،1999، 306) (الطويل).

ونهرٍ كمـا ذابَت سَبائِكُ فِضّـــةٍ حكَـتْ بِمَحـانيهِ انعطـافَ الأراقـمِ

إذا الشَفَقُ استولى عليهِ احمِـراره تبدّى خَضـيبَاً مثلَ دامـــي الصّوارِمِ

وتحسِبُـــهُ سَنّت عليه مفاضَـــةٌ لإرهـابِ هبّـاتِ الرّيـــاحِ النّواسِـمِ

وتُطلعُهُ في دُكْنَةِ الفجر بعد زُرقـةٍ ظِـــلالٌ لأدواحٍ عليـــه نواعِـــمِ

كما انفجرَ الفجرُالمُطِلُّ على الدُّجى ومن دونــه في الأفقِ سُحْـــمُ الغَمائِمِ

إنّ الدلالة المُضمرة في المقطوعة تشير إلى استخدام ابن الأبّار لمفردات ذوات دلالات استبداليّة تهدف إلى أصل المعنى المُراد؛ فاستخدامه للفعل (ذابت) وربطها بحال الفضة عند ذوبانها تضمّن عدولًا مفاجئًا وسريعًا عن الدلالة المقترنة بفعل محذوف تقديره (سال)، ومقترنًا بطبيعة النهر وهي الجريان، على خلاف طبيعة الفضة التي لن تذوب إن لم تتعرض لدرجة غليان معيّنة؛ للدلالة على الغضب الذي أحاط بأهل الأندلس جَرّاء المكيدة التي حيكت لهم، مستلهمًا هيئة جريان النهر التي تُحاكي انحناء الثعابين في زحفها المتعرّج، كما هو موضح أدناه في الشكل (11) .

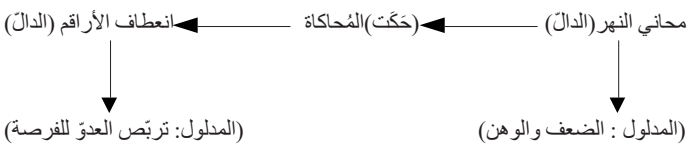

شكل رقم (11)

وللدلالة على العدوّ المتربّص بالأندلس، واستخدامه للفعل (استولى) الذي أحاله للون الشفق وأسبغ اللون الأحمر عليه إشارة إلى لون الدماء وذلك مما يدعو لامتلاك مقوّمات النصر كعدّة الحرب، كما هو موضح أدناه في الشكل (12) .

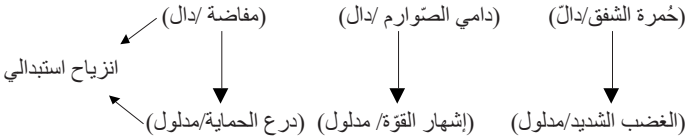

شكل رقم (12)

فالغضب الشديد يحيل إلى استخدام القوّة كإشهار سَيْف دامٍ في وجه العدو والدعوة لحماية ما تبقّى من أرض الجزيرة بالدروع الواقية، فالفجر يدلّ على زوال الليل وكذلك يبدد الظلمة، كما هو موضح أدناه في الشكل (13) .

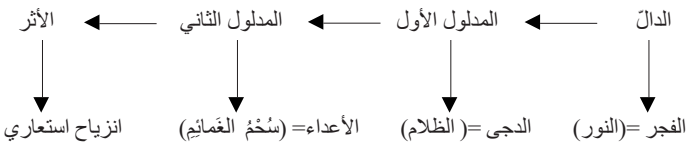

شكل رقم (13)

ومحاكاته للطبيعة (انفجر الفجر) (الدجى) (السحب السود) دلالة على ثورة النور على الظلام والخروج من بوتقة الظلم رغمًا عن اعتلاء العدو، فجاء للكشف عن مضمون ما يجول في ملَكَته، وهذا تم بانزياحات استعاريّة مكنونة بمعيارية خفيّة.

وبدا الشاعر متأثرًا بالطبيعة الساكنة(النهر) والمتحركة(الأراقم)، إذ كانت ألفاظ البيت موحية بالألوان الصريحة وغير الصريحة فشبّه النهر بسبائك الفضّة وهو الأبيض ولكي يكون اللون صريحًا بلفظه المعهود ولكنه ظهر بوضوح في البيت الثاني(جاسم،2021) وتلوينه للنهر كذلك يعدّ انزياحًا عن حقيقة هذه الألوان واستعمالها كرموز لما يهدف إيصاله للمتلقّي، فقد أسبغ على النهر اللون الأبيض، ثمّ أضفى عليه لون الشفق الأحمر، ثم الأزرق الداكن . وكذلك أسقط ابن الأبّار سمة الضحك على الشمس والبكاء على السحب بقوله في وصف البستان المبارك:(ابن الأبار،1999، 389) (البسيط).

يُضاحك النّورَ فيها النّورُ عن كَثَبِ مهما بَكَت للغوادي أعيُنٌ ذُرُفُ

إذ نقل صفة الضحك إلى نور الشّمس وجانس بين لفظتي (النّور، النَّورُ)(جاسم،2021، 14)، فعندما أسند الفعل (بكت) إلى مسند إليه من مثل (الغوادي) وذلك لما بين نزول المطر من الغيم والبكاء من دلالة فيزيائية مألوفة، ومثل هذا الانزياح يبقى مألوفًا، غير أنّ هذا الأمر يدخل حدودًا بعيدة حين يتمادى الانزياح فيشكل خرقًا بعيدًا للحدود المعروفة للإسناد، فلو قلنا: (بكى الصخر) لكان الانزياح بعيدًا عن حدود الألفة، لأنّنا لم نعهد الصخر يبكي بدلالته المتحجرة" (الرواشدة،2001، 152).

ما نجم عن ذلك من انزياح في استخدام الألفاظ في مواقع أخرى لإثراء النص، كما أدّى التشكيل بين المعاني الاستبداليّة في عجز الشاهد إلى خرق في المألوف بصقل صفة البكاء على السّحُب وفي جذب المتناقضات بين (الضحك/ البكاء) واستخدامه للمفردات (يُضاحك) ومقابلتها بـ (عن كثب) و(بَكَت) ومقابلتها بصفة مباشرة لانزياح استعاري بين السحب والأعين الموصوفة ب(ذُرُف) إشارة للمدلول والدالّ، وهذا ما ينطوي تحته انزياح في المعنى الباطن للحال التي آل إليها ابن الأبّار بسبب ما تعرّضت له بلاده ، ومن الممكن أن نتبين الانزياح الاستبدالي الذي أثّر في المفردات ، كما هو موضح أدناه في الشكل (14) .

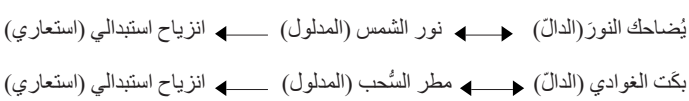

شكل رقم (14)

وكانت القرينة بين الأثر والموجب ظاهرة بين مفردتي (كثب) التي تشير دلالتها في السياق إلى مُراقبته عن قرب و (ذُرُف) للدلالة على سيلان الدمع رغم قربه منهم، وكذلك تظهر الانزياحات الاستبدالية في تقديم المفعول به (النّورَ) على الفاعل (النّور) وهذا ما أدّى إلى الخروج عن المألوف، وكما أنّه قد أضحك الشمس، نجده كذلك يسبغ عليها صفة الحياء في قوله:(ابن الأبار،1999، 231) (البسيط).

قد أخجل الشمسَ أن الشّمسَ غارِبَةٌ ومُذ تَطَلَّعْتِ لَمْ يغـرُب مُحيّاكِ
لا تبرُزي لي في حَلْيٍ وفي حُلَـلِ فالحُسن غشّاكِ ما وشّى وحلّاكِ

لكنه نزع عن الشمس ضياءها وإشراقها، ليُضفيه على إحدى الحِسان التي مذ طلعتها لم تأفل طلاقة وبشاشة، مما خلق انزياحًا في طبيعة الكَون الذي يعتمد في ضيائه على نور الشمس. إذ إنّ استغلال المتنافرات لدى المتلقي في غير مرّة يثبت أنّ الانزياح في شعره لم يتأتَّ عبثًا ومن ذلك استعماله لمفردات تخرق اللغة وتخرجها عن طورها الحقيقي، ففي قوله:(ابن الأبار،1999، 288) (الطويل).

تساقَوا كؤوسَ الموتِ في حَوْمَة الوَغى فَمالَت بهم ميل الغصونِ النَواعِمِ

أشار إلى منافرة بين الاستخدام الأمثل للمفردة داخل نسقها الممتدّ داخل السياق وتأصيل المعنى للدلالة على المدلول، إذ إنّ الفعل(تساقوا) يشير إلى ديمومة الحياة ولكن بذكره لمفردة (الموت) أدّى ذلك لانقلاب الموازين، حتى إنّه باستخدام الفعل (تساقوا) يشير إلى أنّ الضدّين قد أذاقوا بعضهم بعضًا دون انحياز ومحاباة لطرف عن الآخر، مما تشكّل في اللغة الشعرية انزياح تركيبي تمثل بإقحامه لهذه المتنافرات داخل ساحة المعركة للتعبير عن الفَيصَل الرئيس للنزاعات حامية الوطيس.

وإذا ما اتّسعت رقعة المفردات فإنّ القيمة اللغوية لا تبرح أن تأتي متواترة ومعنى المعنى، ففي استعماله للنفي على سبيل المثال فإنّ العلاقة بين الموجب والأثر تتأصّل وفق النسق السياقي للنص المشار إليه، من ذلك قوله: (ابن الأبار،1999، 214) (الوافر).

لا يعرفون الذُّعرَ يَوْمَ كريهة والمَوتُ من كرّاتهِمْ مذعورُ

فإنّه ينزع عن ممدوحيه صفة الذعرَ من الموت التي هي حقيقة أزلية، ويكسبها المسبّب وهو الموت، مما تشكّل انزياحًا استبداليًا بين الدال والمدلول ممكن توضيحه كما هو كما هو موضح أدناه في الشكل (15).

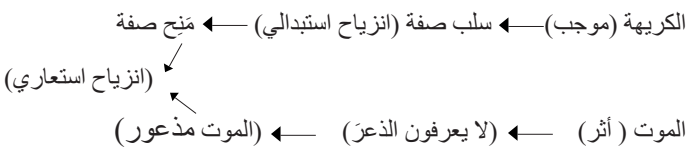

شكل رقم (15)

فقد خرق المألوف عندما جعل الموت يخشى الآخرين بسبب كثرة غاراتهم وتكرارها، مما خلق لدى القارئ انحرافًا عن المعنى المُراد من اللغة، أو صقل الجماد بصفات بصريّة صائتة كالتبسّم والبكاء لما لها من تأثير معنوي في كسر الجمود وإضفاء ما يريد على الصورة الفنية للمتلقي أو استخدامه لمصطلحات سمعية، مثلًا أن يُسمع القارئ صوت أدوات الحرب، أو مادّية كأن تنزاح المفردات عن أصلها الحقيقي مثل قوله (ابن الأبار،1999، 83): (الطويل).

مُتبسّماً ورِماحُهُ تبكي دماً في اليوم تُحجَبُ شمسُهُ بكُعوبِهِ
حيث المُهنّدُ مُسمعٌ بصليله والموتُ ساقٍ للكُماة بكوبـهِ

وإقحامه فن الطباق بين مفرداته (متبسماً/تبكي) التي شكّلت بحدّ ذاتها انزياحًا من المعنى إلى معنى المعنى، وانزياحًا استعاريًا بأن جعل الرماح تبكي (دمًا) فلم يقل (دمعًا) تأصيلًا للمضمون الذي أدّى إلى انزياح النص إلى ما ينبغي، وأنّ كثافة الرماح حجبت نور الشمس دلالة على المبالغة في القتال، فإنّ استبدال الشاعر لمفردات تؤثر في القارئ تؤدي إلى إثراء النص، وخرقٍ للدلالات الاصطلاحية للمعاني كقوله : "والموتُ ساقٍ للكُماة بكوبـهِ" فمن غير المألوف تشبيه الموت بساقٍ يدور بأكوابه على الجنود ليسقيهم منها، كلها مفردات انزياحية استعاريّة، أدّت إلى خرق المألوف في استخدام هذه المعاني بغير أصولها التي أفردت لها في معاجم اللغة.

الخاتمة

تجلّت ظاهرة الانزياح بشكل زاخر في ديوان ابن الأبّار فخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي :

- الانزياح والعدول في استخدام الألفاظ في عدة مواقع من ديوان الشاعر وقصائده جاء لإثراء النص، وقد أدّى إلى تشكيلٍ بياني إبداعي بين المعاني الاستبداليّة؛ رمت إلى خرق العادة باستخدام مفردات تنوعت بين فنون الاستعارة والتشبيه لإسقاطها على الأنساق الثقافية للنظم.

- أقحم ابن الأبّار الانزياح الاستعاري والتشبيهي مضمون نظمه وكان محور التقاء بينه وبين المتلقي، فتشكّل على إثره بُنية في القيمة اللغوية لديوانه.

- مثّل الانزياح الدلالي في شعر ابن الأبّار الأندلسي بناءً لغويًا ذا قيمة لغوية ارتكزت عليه القصيدة في إطارها الداخلي والخارجي، مكتنفة ما آلت إليه قصديّة النص.

- تجلّت مواطن الإبداع في البناء النصّي في أشعار ابن الأبّار، إذ بدت واضحة إبان نظمه لمقطوعات شعرية تمحورت حول الوحدة العضوية للقصيدة في بنائها وأسلوبها التي صيغت له.

- تبلورت فنون التشبيه والاستعارة في شعر ابن الأبّار؛ فشكّلت مدخلاً كبيراً إلى ظاهرة الانزياح التي بدت لازمة معها، بين المشبه بالنسبة للمشبه به، وبين الاستعارة والقرينة الدالّة عليها وبين الاستعارة و وجه الشبه.

- عبّرت مُحاكاة الطبيعة في ديوان ابن الأبّار عن انزياحات استعارية ودلالية إبان أشعاره ولم تكن مجرّد وصفٍ لمظاهرها، بل عُدّت لثاماً يُغشي ما تبطّن في زخرفها الحقيقي.

- برز في شعر ابن الأبّار انزياح استعاري وثق الدلالة بين العديد من الروابط المتصلة بالسياق مثل: الدال والمدلول، وبين الأثر والموجب، وبين المعنى ومعنى المعنى، وبين المعنى وأصل المعنى.

- أثّرت الأحداث السياسية التي عاشتها الأندلس في ابن الأبّار وشعره، عند خروجه من بلنسية ومُكْثِه في تونس من حيث استخدامه للمفردات التي صاغها متناسبة والحالة التي هيمنت على نفسيته فأفادت من مقتضى الحال الذي عني بالمُخاطب .

- تمحورت هذه الدراسة حول طائفة شعر لأحد أكبر شعراء الأندلس في زمانه، لبيان أهمية دراسة ما وراء اللغة واستنطاق ما يكمن في كينونتها؛ وعلى ضوء هذه الدراسة فإن الباحث يوصي بلزوم إمعان النظر في دواوين الشعراء الأندلسيين الذين لم تحظ نتاجاتهم بدراسات تحليلية في هذا الجانب، ودراسة الأثر الذي تضفيه على خزانة الأدب الأندلسي.

المراجع العربية

ابن الأبّار، أبي عبدالله محمد البلنسي القُضاعي. (قراءة وتعليق: عبدالسلام الهرّاس). (1999). ديوان ابن الأبّار. (ط 1). المملكة المغربية. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (تاريخ العمل الأصلي).

ابن المعتز، عبدالله. (1982). البديع. نشر وتعليق: إغناطيوس كراتشقوفسكي (ط 3). دار المسيرة.

ابن خلدون، عبدالرحمن المغربي(1968)، تاريخ ابن خلدون: (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)،ج6 ، بيروت: دار الكتاب اللبناني.(732هـ)

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري. (تحقيق: عامر حيدر). (2003). لسان العرب. (ط 1) دار الكتب العلمية. (711هـ).

أبو حيان، علي بن محمد بن العباس التوحيديّ البغداديّ. (1929). المقابسات. تحقيق: حسن السندوبي (ط1) م19. المطبعة الرحبانية.

أبو ديب، كمال. (1987). في الشِّعريّة (ط1). مؤسسة الأبحاث العربية.

البستاني، بطرس. (1977). محيط المحيط (قاموس مطوّل للغة العربية) (ط1). مكتبة لبنان .

الجرجاني، عبدالقاهر،(2001). دلائل الإعجاز في علم المعاني،ط1، تحقيق : عبدالحميد هنداوي،بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. (1366هـ)

الرواشدة، سامح(2001). إشكالية التلقّي والتأويل: دراسة في الشعر العربي الحديث،ط1، الأردن: أمانة عمان.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. (2002). الأعلام (ط15) ج6. دار الملايين.(1927)

الشتيوي، صالح علي(2005). ظاهرة الانزياح الأسلوبي في شعر خالد بن يزيد الكاتب، مجلة دمشق، 21(4-3)

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك. (1953). الوافي بالوفيات. ج3. المطبعة الهاشمية.

العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيي أبو هلال. (1986). الصناعتين. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل. المكتبة العصرية.

القرطاجني، حازم. (1986). منهاج البلغاء وسر الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة (ط1) م3. دار الغرب الإسلامي.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر. (1985). الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي (ط 6). دار الكتاب اللبناني.

القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر. (1999). التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق: عبدالحميد هنداوي (ط1). دار الكتب العلمية. (1904)

المسدي، عبدالسلام. (1982). الأسلوب والأسلوبية (ط3). الدار العربية للكتاب.

الهادي، بوطران محمد، وآخرون(2008). المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية ،بيروت-لبنان: دار كتاب الحديث.

الهيتي، عبدالناصر هاشم محمد ياسين. (2019). الانزياح في البلاغة العربية: الموجبات والمعايير: القسم الأول: الموجبات. مجلة كلية المعارف الجامعة، 29(1)، 81 - 116.

pISSN: 1684-0615 / eISSN: 2616-2814 AJRS

الهيتي،عبدالناصر هاشم محمد ياسين(2019). الانزياح في البلاغة العربية (الموجبات والمعايير) القسم الثاني: معايير الانزياح"معيار أصل المعنى" ، مجلة سر من رأى،15(61)، 86.

بن الدين، بخولة. (2016). الانزياح الدّلاليّ وأثره في تطوُّر اللغة. مجلة جسور المعرفة، 2(7)، 80 - 92. https://doi.org/ 10.35645/1711-000-007-007

تيرنس، هوكس. (2016). الاستعارة (ط1) ترجمة: زكريا عبدالله، مراجعة: محمد بربري. المركز القومي للترجمة.(1970)

جاسم، اسماعيل علي، (2021). شعر الطبيعة في كتاب المقتضب لابن الأبّار، مجلة العلوم الإنسانية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق: جامعة سامراء، 38(2).

جيرو، بيير. (1972). الأسلوبية، ترجمة: منذر عياش، سوريا: مركز الإنماء الحضاري

حمريط، هيثم. (2017). ظاهرة الانزياح اللغوي في القرآن الكريم- سورة مريم (رسالة ماجستير، جامعة المسيلة).

خفاجي، محمد عبدالمنعم، و فرهود، محمد السعدي، و شرف، عبدالعزيز(1992). الأسلوبية والبيان العربي، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية .

عبدالمطلب، محمد، (1994). البلاغة والأسلوبية،ط1، إشراف محمود علي مكي ، القاهرة: مكتبة لبنان ناشرون

عمر،أحمد مختار،(1982). علم الدلالة، ط1، الكويت: مكتبة دار العروبة.

عياد، شكري محمد، (1987). دائرة الإبداع، مقدمة في أصول النقد،ط1، القاهرة: دار إلبياس

فضل، صلاح، (1980). نظرية البنائية في النقد الأدبي، بيروت: دار الآفاق الجديدة

فضل، صلاح،(1998). علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، القاهرة: دار الشروق.

كرستيفا،جوليا، علم النص (1991). ط1، ترجمة: فريد الزاهي، الدار البيضاء- المغرب: دار توبقال للنشر.

كوهن، جان، (1986). بنية اللغة الشعرية،ط1، ترجمة :محمد الولي، محمد العمري، الدار البيضاء- المغرب: مكتبة الأدب العربي- دار توبقال للنشر.

لغرام، عبدالجليل،(2015). التراكيب اللغوية في ديوان ابن الأبار، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، ع33 .

https://doi.org/10.12816/0043418

محمود، خالد شكر،(2020)حجاجية الاستعارة في شعر ابن الأبار الأندلسي- السينية أنموذجاً"، مجلة الجامعة العراقية، 3(43).

نظري،علي وليثي،يونس،(2013)، ظاهرة الانزياح في شعر أدونيس، مجلة دراسات الأدب المعاصر،ع(17).

ويس ، أحمد محمد، (2005) الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ط1، بيروت : مجد (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.117.

ويس، أحمد محمد ،(1997)، الانزياح وتعدد المصطلحات، عالم الفكر، 25(3) . 60.

Translated References

Abd al-Muttalib, Muhammad, (1994), Rhetoric and Stylistics, 1st edition, supervised by Mahmoud Ali Makki, Cairo, Library of Lebanon Publishers.

Abu Deeb, K. (1987). On Poetics, 1st edition, Beirut, The Arab Research Foundation,

Abu Hayyan, A. (1929). Al-Muqabesat edition 1, AD 19, investigation: Hassan Al-Sindubi, Rahbani Press in Egypt.

Al-Askari, A. (1986). The Two Industries, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl, Sidon – Beirut, Al-Asriya Library.

Al-Bustani, B. (1977). Al-Moheet of Al-Moheet (Extended Dictionary of the Arabic Language) Beirut - Lebanon, Library of Lebanon.

Al-Hadi, B. and others(2008). Linguistic, Rhetorical, Stylistic and Poetic Terms, Beirut – Lebanon. Dar Kitab Al-Hadith

Al-Hiti, A. (2019), "Shift in Arabic Rhetoric (Muds and Standards) Section Two: Criteria for Displacement "The Criterion of Origin of Meaning", Surra man Ra'a Journal, 15(61), 86.

Al-Hiti, Abdel Nasser Hashem Muhammad Yassin(2019), "Displacement in Arabic Rhetoric (Obligations and Standards) Section One: Obligations", Journal of the University's College of Knowledge, 29(1), 81 – 116.

Al-Jarjani, A. (2001). Evidence of Miracles in the Science of Meanings, 1st Edition, achieved by: Abdel Hamid Hindawi, Beirut Dar Al-Kutub Al-Ilmia.

Al-Masadi, A. (1982). Style and Style, 3rd Edition, Tunis – Al-Dar Arrabiyah lilkitab.

Al-Qazwini, J . (1985). Clarification in the sciences of rhetoric, 1st edition. edited by: Abdel Hamid Hindawi, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Qazwini, J . (1999). Summary in the Sciences of rhetoric, 1st edition. edited by: Abdel Hamid Hindawi, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Qazwini, M. (1985). Clarification in the Sciences of Rhetoric, 6th edition, investigated by: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Beirut – Lebanon, Lebanese Book House.

Al-Qirtagani, H. (1986). The Platform of the Rhetoric and the Secret of the Writers,1 Edition, Volume 3, achieved by: Muhammad Al-Habib Ibn Al-Khoja, Beirut , Dar Al-Gharb Al-Islami.

Al-Rawashdeh, S. (2001). The Problem of Reception and Interpretation: A Study in Modern Arabic Poetry, 1st Edition, Amman Municipality.

Al-Safadi, S. (1953). Al-Wafi in Deaths, Volume 3, Damascus, The Hashemite Press.

Al-Shteiwi, S. (2005). The Phenomenon of Stylistic Deviation in the Poetry of Khaled Bin Yazid Al-Katib", Damascus Journal, 21, .(3-4)

Al-Zarkali, K. (2002). Al-Alam, 15th edition, vol. 6, Dar Al-Million.

Ayad, S. (1987). Creativity Circle, Introduction to Fundamentals of Criticism, 1st edition, Cairo, Dar Elbias.

Beneddine, B. (2016). Semantic Shift and its Impact on Language Development (Journal of joussour El-maarefa), Hassiba Benbou Ali Chlef University, Algeria, p. 7 https://doi.org/ 10.35645/1711-000-007-007

Cohen, J. The Structure of Poetic Language(1986). 1st Edition, translated by: Muhammad Al-Wali, Muhammad Al-Omari, Library of Literature Al-Arabeen, Casablanca – Morocco, Dar Toubkal Publishing.

Fadl, S. (1980). The Constructivist Theory in Literary Criticism, Beirut: Dar Al-Afaq Al-Jadedda.

Fadl, S. (1998). The Science of Stylistics, Principles and Procedures, Dar Al-Shorouk, Cairo.

Giroux, P. (1972). Stylistics, translated by: Munther Ayyash, Syria: Center for Civilization Development.

Hamrit, H. (2017). The Phenomenon of Linguistic Shift in the Noble Qur'an - Surat Maryam (Master's Thesis, University of M'sila).

Ibn al-Abar, A. (1999). Ibn al-Abar's Diwan, reading and commenting: Abd al-Salam al-Haras, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs Kingdom of Morocco .

Ibn Al-Moataz, A. (1982). Al-Badi', 3rd edition, published and commented by: Ignatius Kratchkovsky , Beirut, Dar Al-Masira.

Ibn Khaldun, A. ,(1986).Tareykh aben kheldewn: (al'eber wedyewan alembetda walekhebr fey ayam al'ereb wal'ejem walebrebr wemn 'easerhem men dewy alesletan alakebr. Volume 6, Beirut , Lebanese Book House.

Ibn Manzur, J. (Investigated by: Amer Haider). (2003). Lisan Al-Arab. (1st edition) Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (711 AH).

Jassim, I. (2021). The Poetry of Nature in the Book of Al-Muqtadib by Ibn al-Abar, Journal of Human Sciences / College of Education for Human Sciences, University of Samarra, 38 (2).

Khafagy, M, and Farhoud, M, and Sharaf, A. (1992), Stylistics and the Arab Statement, 1st Edition, Cairo: Dar Al-Masriyya Al-lubnaniah.

Kristeva, J. (1991). Science of the Text, 1st Edition, translation: Farid Ezzahi, Casablanca – Morocco. Dar Toubkal Publishing,

Lagram, A. (2015). Linguistic structures in the Diwan of Ibn al-Abar", Al-Hikma Journal for Literary and Linguistic Studies, vol. 33. https://doi.org/10.12816/0043418

إعلان عدم تضارب المصالح

يعلن الباحث ويتعهد أنّه لا يوجد أي تضارب للمصالح مع أي شخص أو مؤسسة.

إعلان الدعم المادي

لم يحصل هذا البحث على أي دعم مادي.

سيرة ذاتية مختصرة للباحث

د. حمزة الخطاطنة

هو أستاذ مساعد في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية ، يقوم بتدريس مساقات اللغة العربية، وتركز أبحاثه على دراسة الأدب الأندلسي.

البريد الإلكتروني hamzah.khatatneh@wise.edu.jo

Mahmoud, K. (2020). hejajeyh alaset'earh fey sh'er aben alabar alanedlesy- alesyenyh anemwedjaan", Iraqi University Journal, Volume 3, 43.

Nazari, A. and Laithy, Y. (2013). "The phenomenon of displacement in Adonis' poetry", Journal of Contemporary Literature Studies, Issue 17

Omar, A. (1982). Semantics, Kuwait., Dar Al-Urubah Library.

Terence, H. (2016). The Metaphor, 1st Edition, Translated by: Zakaria Abdullah, Reviewed by: Muhammad Barbari, , Cairo , The National Center for Translation.

Weiss, Ahmed Mohamed(2005). Displacement from the perspective of stylistic studies, 1st edition, Beirut: Majd (University Institute for Studies, Publishing and Distribution), 117.

Weiss, M. (1997). Displacement and Multiple Terms, Alam Al-Fikr, 25(3), 60.